اثنين وسبعين فرقة وقال في فرقة مشيرًا إلى الكشف والعيان الذي فتح الله
به عليه ما امنا الا بما رأينا ايؤمن احدنا بما لا يرى فان كوسوس لا ينقطع الا
بالرؤية ثم سئل عن احاديث الصفات هل الواجب فيها التفويض الذي
هو طريق مذهب السلف او التأويل الذي هو طريق الخلف فقال رضي الله عنه
الواجب فيها التفويض وشان الربوبية عظيم لا يقدر العباد قدرها ولا
يطيقون الوصول الى شيء من كنهها قال وتوان اهل الدنيا اراد وا
الوقوف حقيقة ما سمعوا من نعيم اهل الجنة لما امكنهم ذلك فان العنب
ليس كالعنب والتمر ليس كالتمر والذهب ليس كالذهب ولو فتح على عبد
ونظر الى ذهب الدنيا وذهب الجنة وعنب الدنيا وعنب الاخرة لوجد
المعاني مباينة الى الغاية ولم يبنهما اشتراكا الا في مجرد الأسامي وكذا اهل
الارض الثانية بالنسبة الى نعيم اهل الارض الاولى فانه لو تسمى لهم العسل
والسمن واللبن والخبز ونحوها باسماء بعض ما يأكلون فانهم لا يبلغون
الى معرفة العسل وما ذكر معه وذلك ان هذه الاشياء مفقودة في الارض
الثانية فاذا كان هذا في المحادث مع المحادث فكيف بالقديم مع المحادث
فالواجب على العباد اذا سمعوا شيئًا من احاديث الصفات ان ينزهوه
تعالى عن الظاهر المستحيل ويفوضوا معناه الى الله تعالى قلت
والتفويض هو قول سفيان بن عيينة وسفيان الثوري وحماد بن زيد
وحماد بن سلمة وشعبة بن شريك وابي عوانة وربيعة والاوزاعي وابي حنيفة
والشافعي واحمد بن حنبل والوليد بن مسلم والبخاري والترمذي وابن
المبارك وابن ابي حاتم ويونس ابن عبد الاعلى وهو قول اهل القرون الثلاثة
الذين خير القرون حتى قال محمد بن الحسن الشيباني في صاحب ابي حنيفة اتفق
هم
الفقهاء

الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث التي
جاءت بها الثقاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب من غير تشبيه
ولا تغيير وقال امام الحرمين في الرسالة النظامية اختلف مسالك العلماء
في هذه الظواهر فرأى بعضهم تاويلها والتزم ذلك في آي الكتاب وما يجيء
من السنن وذهب ائمة السلف الى الانكفاف عن التأويل والتفويض
معانيها الى الله تعالى والذي نرتضيه رأيا ونذين الله به عقيدة اتباع السلف
الائمة للدليل القاطع على ان اجماع الامة حق فلو كان تاويل هذه الظواهر
حتمًا لاوشك ان يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم بفروع الشريعة واذا انضم
عصر الصحابة والتابعين على الاضراب عن التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع
قال الحافظ بن حجر وقد تقدم النقل عن اهل العصر الثالث وهم فقهاء الامصار
كالثوري والاوزاعي ومالك والليث ومن عاصرهم وكذا من اخذ عنهم من
الائمة فكيف لا يوثق بما اتفق عليه اهل القرون الثلاثة وهم خير القرون بشهادة
صاحب الشريعة انتهى وبشير بتوله وقد تقدم النقل الى ما لخصناه من كلامه
في تسمية من سبق ذكره بعقيدة شيخنا رضي الله عنه وهي على عقيدة اهل القرون
الثلاثة وهي الكرامة التي لا كرامة فوقها قال الحافظ بن حجر قال ناصر الدين بن المنير
الاستقامة يستحيل ان لا تكون كرامة بخلاف غيرها من الخوارق فقد يكون محنة
وقد يكون فتنة وبعد سماعك هذا الكلام فاعلم ان ما شاهدناه من
كرامات الشيخ رضي الله عنه وكشوفاته شيء كثير لا يمكننا استقصاؤه و
فلنذكر بعضه فمن ذلك انه مات لي ولد اول معرفتي به فحزنت عليه جدًا وكان مات لها
ولد قبل ذلك فجعلت اسليها وقلت كنت سيدي احمد بن عبد الله صاحب المخفية يقول
اذا نظرت الى الصبيان ونظرت الى الامور المستقبلة النازلة رحمتهم ومن مات

Copyright © King Saud University